

ADVANCE SOCIAL SCIENCE ARCHIVE JOURNAL
Available Online: https://assajournal.com
Vol. 04 No. 01. July-September 2025.Page#.4980-4985
Print ISSN: 3006-2497 Online ISSN: 3006-2500
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

The Methodology and Scholarly Approach of Shaykh Muhammad Taqi Usmani in His Book Ulum al-Qur'an: An Analytical Study

المعالم المنهجية والخصائص العلمية في كتاب «علوم القرآن» للشيخ محمد تقي العثماني: دراسة تحليلية نقدية

Dr Muhammad Inamullah
Lecturer Islamic Studies, Abbottabad University
inam@aust.edu.pk
Muhammad Waliullah
Principle Jamia Zakaria Battagram
walimadani90@gmail.com
Muhammad Sanaullah
Lecturer Islamic Studies Hazara University Battagram Campus
sanahazarwi992@gmail.com

Abstract
The Qur'anic Sciences (Ulum al-Qur'an) pertain to the science of revelation, preservation, arranging, Makki and Madani revelations, occasions of revelation (Asbab al-Nuzul), compilation and documentation of the Qur'an, recitations of the Qur'an, abrogating and abrogated Qur'an, and its inimitability (I'jaz al-Qur'an). This article seeks to investigate the methodology and approach of the author in the book on Qur'anic Sciences by an analytical study. The author of this book has presented all the main topics of Qur'anic Sciences in an organized, supported and easy-to-understand way. His approach is first to linguistically and terminologically define each subject, then to give its history, evidence from the Qur'an and Sunnah, and then the opinions of the scholars and then refute them with a scholarly response, all leading up to a conclusion. The article looks at the author's overall method, his mode of reasoning and evidence, how he structures his work, his research methodology, his method of refutation and defense, his pedagogical approach, his linguistic and rhetorical style, and his method of critical analysis. It finds that the methodology used by the author is balanced, evidence-based, moderate and educational in nature. It is a complete book that can be used by students, teachers and researchers in the field of Qur'anic Sciences. The topics include: Qur'anic Sciences, Methodology, Approach, Author, Seven Ahruf, Makki and Madani, Asbab al-Nuzul, Compilation and Documentation of the Qur'an, Inimitability of the Qur'an, Revelation.

Keywords: *Ulum al-Qur'an, Qur'anic Studies, Author's Methodology, Seven Ahruf, Makki and Madani Revelations, Asbab al-Nuzul, Compilation of the Qur'an, Qur'anic Inimitability, Nasikh and Mansukh.*

1. المقدمة والتمهيد:

القرآن الكريم هو كلام الله الأخير الذي أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وهو مصدر الهداية للبشرية إلى يوم القيامة. وقد تكفل الله تعالى بحفظه بنفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لَحَافِظُونَ﴾[1]،ولفهم القرآن فهما صحيحا، واستنباط الأحكام منه، وتفسيره تفسيرا صحيحا، لا بد من معرفة علوم القرآن.

وقد عرف العلماء علوم القرآن بأنها العلوم التي تبحث في نزول القرآن، وترتيبه، وجمعه، ورسمه، وقراءاته، ومكيه ومدنيه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وإعجازه[2].

والكتاب الذي بين أيدينا مكتوب في أساسيات هذا العلم. وقد حاول المؤلف فيه أن يسهل المباحث الصعبة والعميقة في علوم القرآن للطالب العام. والسؤال الأساسي لهذه المقالة هو: ما المنهج الذي اعتمده المؤلف في هذا الكتاب؟ وما طريقته في البيان؟ وما أساس استدلاله؟ وما الذي يميز كتابه عن غيره من كتب علوم القرآن؟ وسنجيب عن هذه الأسئلة في هذه المقالة

2. التعريف بالكتاب والمؤلف:

كتاب "علوم القرآن" الذي بين أيدينا يشتمل على المباحث الأساسية لعلوم القرآن. وهو يتكون من 511 صفحة، ويشتمل على جميع الموضوعات المهمة من الوحي إلى إعجاز القرآن. وقد أوضح المؤلف في بداية الكتاب أن هدفه تيسير علوم القرآن للقراء العامين. ولذلك كتب الكتاب بهدف دعوي، لا للبحث العلمي فقط[3].

ولغة الكتاب هي الأردية السهلة، وقد أوضح فيها المصطلحات العربية بالأردية. وهذا الكتاب مفيد لطلاب المدارس والكليات والجامعات جميعا. وقد قسم المؤلف الكتاب على شكل أبواب، وكل باب في موضوع مستقل. وهذا التقسيم يسهل على القارئ أن يكمل بابا ثم ينتقل إلى باب آخر.

3. المنهج العام للمؤلف:

يمكن فهم المنهج العام للمؤلف في النقاط التالية

3-1-البدء بالتعريف:

أول أصل للمؤلف أنه يبدأ كل باب بالتعريف. فيذكر أولا المعنى اللغوي للكلمة، ثم المعنى الاصطلاحي. مثلا في بحث الوحي ذكر أولا المعنى اللغوي "الإشارة الخفية"، ثم عرف الوحي اصطلاحا بأنه إرسال الله تعالى كلامه إلى نبيه[4].

وكذلك في بحث الأحرف السبعة ذكر أولا المعنى اللغوي لكلمة "حرف"، ثم المعنى الاصطلاحي[5]. واتبع نفس الطريقة في بحث المكي والمدني[6]. وفائدة هذه الطريقة أن القارئ يعرف من البداية ما هو موضوع البحث.

3.2 التقسيم والترتيب:

الأصل الثاني للمؤلف هو التقسيم. فهو يقسم كل موضوع كبير إلى أقسام صغيرة. مثلا في بحث الوحي قسم الوحي إلى أقسامه وطرقه وكيفيته[7].وفي بحث نزول القرآن قسم النزول إلى أقسامه، وحكمة النزول التدريجي، وأول الوحي وآخره[8].

3.3 التسلسل التاريخي:

يعرض المؤلف كل مسألة بتسلسل تاريخي. فيبين متى نشأت المسألة، وكيف فهمها الصحابة، وماذا قال التابعون، وماذا أضاف العلماء بعدهم[9].ويمكن رؤية هذا التسلسل التاريخي بوضوح في بحث جمع القرآن[10].

3.4 السهولة والسلاسة:

لغة المؤلف ليس فيها تكلف. فهو يوضح المسألة الصعبة بمثال سهل. ويترجم العبارات العربية معها حتى لا يجد القارئ صعوبة[11]. وقد حاول المؤلف ألا يحتاج القارئ إلى الرجوع إلى المعجم مرارا. ولذلك حيث تأتي كلمة صعبة، يكتب معناها هناك[12].

4. منهج الاستدلال عند المؤلف:

---

[1]- سورة الحجر:9

[2]- عثمانی، مفتی تقی ،مکتبہ دارالعلوم کراچی،1415ھ،علوم القرآن،ص 15-22

[3]- علوم القرآن،المقدمۃ،ص 7

[4]- علوم القرآن،ص18-20

[5]- علوم القرآن،ص86-88

[6]- علوم القرآن،ص140-143

[7]- علوم القرآن،ص23-35

[8]- علوم القرآن،ص40-55

[9]- علوم القرآن،ص30-38

[10]- علوم القرآن،ص280-285

[11]- علوم القرآن،ص 12-14

[12]- علوم القرآن،ص55-60

مصادر استدلال المؤلف ثلاثة.

4.1 الاستدلال بالقرآن الكريم:

يستدل المؤلف أولا بالقرآن. مثلا في بحث نزول القرآن استدل بالآية: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[13] ،[14].

وفي بحث حفظ القرآن استدل بالآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[15]﴾[16]،وفي بحث إعجاز القرآن استدل بالآية: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ[17]﴾[18] .

4.2 الاستدلال بالحديث النبوي:

المصدر الثاني هو الحديث. وخاصة في بحث الأحرف السبعة اعتمد على حديث صحيح البخاري ومسلم: "نزل القرآن على سبعة أحرف[19]"[20] ،

وفي بحث جمع القرآن نقل حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه [21]بالتفصيل.[22] ،

وفي بحث كيفية الوحي نقل حديث عائشة رضي الله عنها أن بداية الوحي كانت بالرؤيا الصادقة[23]. [24]،

4.3 الاستدلال بأقوال العلماء:

المصدر الثالث هو أقوال العلماء. وينقل المؤلف كثيرا من كتاب "البرهان في علوم القرآن" للزركشي [25] ومن كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي[26] .[27] كما استفاد من ابن تيمية وابن القيم، ومن العلماء المعاصرين مثل مناع القطان في كتاب "مباحث في علوم القرآن"[28]،[29].

والمنهج الخاص للمؤلف أنه لا يكتفي بقول واحد فقط، بل يجمع جميع الأقوال ثم يرجح القول الراجح.[30] .

5. منهج المؤلف في الوحي ونزول القرآن:

في باب الوحي ذكر المؤلف تعريف الوحي وأقسامه وكيفيته،وقد ذكر للوحي ثلاثة أقسام:

1. الإلهام،
2. الكلام من وراء حجاب،
3. الوحي بواسطة الملك.[31]

وفي بحث نزول القرآن ذكر حكمة النزول التدريجي. وقال إن القرآن نزل تدريجيا في 23 سنة، حتى يسهل حفظه، ويسهل العمل به، وتنزل الأحكام حسب الأحوال[32].

وفي بحث أول الوحي وآخره ذكر اختلاف العلماء ثم رجح القول الراجح.[33]

6. منهج المؤلف في الأحرف السبعة:

---

[13]- سورة البقرة :185

[14]- علوم القرآن،ص40-45

[15]- سورة الحجر: 9

[16]- علوم القرآن،ص25-28

[17]- سورة البقرة:23

[18]- علوم القرآن،ص395-400

[19]- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم 4992

[20]- علوم القرآن،ص85-9-

[21]- صحيح البخاري، حديث رقم 4986

[22]- علوم القرآن،ص 291-295

[23]- صحيح البخاري، حديث رقم 3

[24]- علوم القرآن،ص28-32

[25]- البرهان في علوم القرآن" للزركشي،250/1

[26]- الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي،45/1

[27]- علوم القرآن، ص 92-100

[28]- مباحث في علوم القرآن،ص78

[29]- علوم القرآن، ص216-220

[30]- علوم القرآن، ص100-105

[31]- علوم القرآن، ص23-28

[32]- علوم القرآن، ص40-50

[33]- علوم القرآن، ص50-55

الأحرف السبعة هي أصعب وأعقد باب في علوم القرآن. وقد ذكر العلماء فيه أكثر من 40 قولا[34]. وقد سهل المؤلف هذا الباب الصعب بالطريقة التالية:

المرحلة الأولى: نقل حديث الأحرف السبعة [35]بسنده ومتنه كاملا

المرحلة الثانية: ذكر المعاني اللغوية للأحرف السبعة. [36]

المرحلة الثالثة: ذكر أقوال العلماء المشهورة باختصار، فمثلا قال بعضهم إن المراد سبع لغات، وقال بعضهم سبع قراءات، وقال بعضهم سبع وجوه.[37]

المرحلة الرابعة: رجح القول الراجح بالدليل أن المراد بالأحرف السبعة سبع طرق لأداء القرآن أعطاها الله تيسيرا.[38]

المرحلة الخامسة: أجاب عن سؤال القارئ العام: أين الأحرف السبعة اليوم؟ وما علاقتها بالمصحف العثماني؟ وهذا المنهج دليل على أن المؤلف لا ينقل فقط، بل يحقق ويرجح أيضا.[39] (علوم القرآن، ص 115-120)

7. منهج المؤلف في المكي والمدني:

في بحث المكي والمدني ذكر المؤلف ثلاثة تعريفات[40]: التعريف الزماني: ما نزل قبل الهجرة مكي، وما نزل بعد الهجرة مدني.التعريف المكاني: ما نزل في مكة مكي، وما نزل في المدينة مدني.التعريف الخطابي: ما بدأ بـ "يا أيها الناس" مكي، وما بدأ بـ "يا أيها الذين آمنوا" مدني[41].

ورجح المؤلف من هذه التعريفات الثلاثة التعريف الزماني، وذكر دليله[42].ثم ذكر خصائص السور المكية والمدنية كل على حدة. فمثلا في السور المكية ذكر التوحيد والآخرة وقصص الأنبياء أكثر، وفي السور المدنية ذكر الأحكام والجهاد والمنافقين أكثر.وقد وضع المؤلف في هذا الباب جدولا تعليميا يسهل على الطالب الحفظ[43].

8. منهج المؤلف في أسباب النزول:

منهج المؤلف في باب أسباب النزول حذر جدا. يقول إن معرفة سبب النزول تساعد على فهم معنى الآية، لكن ليس لكل آية سبب نزول[44].

تعريف أسباب النزول: "الواقعة التي نزلت الآية بسببها" [45]،وذكر فوائد أسباب النزولفهم معنى الآيةمعرفة عموم الآية وخصوصهامعرفة الناسخ والمنسوخ كما نبه إلى أن في أسباب النزول روايات ضعيفة وموضوعة كثيرة، ولذلك يجب الاعتماد على الروايات الصحيحة فقط[46].

9. منهج المؤلف في جمع القرآن وتدوينه:

باب جمع القرآن هو أفضل نموذج لمنهج المؤلف. وقد قسمه إلى ثلاثة عهود[47]:

9.1 الجمع في العهد النبوي:

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن محفوظا في الصدور، وكانت الكتابة موجودة أيضا. وكان كتاب الوحي يكتبون الآيات. وذكر المؤلف أسماء كتاب الوحي[48].

9.2 الجمع في العهد الصديقي:

---

[34]- علوم القرآن، ص85-88، نقلا عن الاتقان،150/1

[35]- صحيح مسلم، حديث رقم 818

[36]-علوم القرآن، ص 87-90

[37]- علوم القرآن، ص 95-105، نقلاعن البرہان 220-210/1

[38]- علوم القرآن، ص 110-118

[39]- علوم القرآن، ص115-120

[40]- علوم القرآن، ص140-145

[41]- علوم القرآن، ص141-144

[42]- علوم القرآن، ص146،نقلا عن البرہان ،187/1

[43]- علوم القرآن، ص160-165

[44]- علوم القرآن، ص200-205

[45]- علوم القرآن، ص201،نقلا عن الاتقان 90/1

[46]- علوم القرآن، ص206-220

[47]- علوم القرآن، ص280-285

[48]- علوم القرآن، ص282-290

في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد استشهاد الحفاظ في حرب اليمامة، بمشورة عمر رضي الله عنه، جمع القرآن في مصحف واحد. وقد ذكر المؤلف هذه الواقعة بالتفصيل، وأثنى على جهد زيد بن ثابت رضي الله عنه[49].

9.3 الجمع في العهد العثماني:

في عهد عثمان رضي الله عنه عندما ظهر الاختلاف في القراءة، جمع الأمة على مصحف واحد. وقد أوضح المؤلف حكمة ذلك، ورد على اعتراض المستشرقين أن عثمان غير القرآن[50].

وأثبت المؤلف بالدليل أن عثمان لم يغير شيئا، بل جمع الأمة على قراءة واحدة[51].

10. منهج المؤلف في إعجاز القرآن:

في باب إعجاز القرآن ذكر المؤلف تعريف الإعجاز وأقسامه ودليله،تعريف الإعجاز: "الشيء الذي يعجز"[52] وقد قسم الإعجاز إلى ثلاثة أقسام:[53]

الإعجاز البياني،

الإعجاز التشريعي،

الإعجاز الغيبي والعلمي

ثم ذكر لكل قسم مثالا من القرآن. ومنهجه أنه لا يدعي الإعجاز فقط، بل يثبته بالأمثلة.

11. منهج الرد والدفاع عند المؤلف:

منهج الرد عند المؤلف متوازن جدا. فهو ينقل اعتراضات المخالفين أولا بأمانة، ثم يجيب عنها. وفي جوابه ليس هناك شدة، بل لين علمي[54]. مثلا يقول المستشرقون إن القرآن كتبه محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه. فأجاب المؤلف بالآية: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ﴾[55] أن النبي كان أميا، فلا يمكن أن يكتب كتابا بنفسه[56].

وكذلك أجاب بأسلوب علمي عن الاعتراض على الأحرف السبعة، وعلى جمع القرآن، وعلى أسباب النزول[57].

12. منهج اللغة والبيان عند المؤلف:

اعتنى المؤلف في الكتاب بشرح الكلمات الغريبة اعتناء خاصا. حيث تأتي كلمة صعبة، يذكر معناها اللغوي كما يستشهد بالأمثال العربية والأشعار. وهذا دليل على منهجه اللغوي.[58]

13. منهج التعليم والتربية عند المؤلف:

هذا الكتاب ليس كتابا علميا فقط، بل كتاب تعليمي أيضا. وقد قام المؤلف بما يلي:

ذكر خلاصة في نهاية كل باب[59].

أوضح البحث الصعب بالمثال[60].

اختصر الأقوال الطويلة[61].

دعا القارئ إلى التفكر والتدبر[62].

ولذلك يمكن استخدام هذا الكتاب ككتاب منهجي للطلاب.

14. **خصائص الكتاب ومميزاتهالترابط المنطقي في الترتيب**:

1-جعل القرآن والحديث مصدرا أساسيا

---

[49]- علوم القرآن، ص291-300، نقلا عن صحيح البخارى ، حديث رقم 4986

[50]- علوم القرآن، ص301-320

[51]- علوم القرآن، ص315-320

[52]- علوم القرآن، ص381

[53]- علوم القرآن، ص386-400

[54]- علوم القرآن، ص420-430

[55]- سورُة العنكبوت:48

[56]- علوم القرآن، ص421-425

[57]- علوم القرآن، ص118-120، 315-320

[58]- علوم القرآن، ص60-65

[59]- علوم القرآن، ص120-220،175

[60]- علوم القرآن، ص50-55

[61]- علوم القرآن، ص95-100

[62]- علوم القرآن، ص430-440

2ـالاعتدال والإنصاف في الاختلاف
3ـالسلاسة والسهولة في اللغة
4ـالرد العلمي والمدلل على الاعتراضات
5ـالأسلوب التعليمي
6. ففي بعض المواضع اكتفى المؤلف بالاختصار بدل التفصيل، ولذلك يحتاج الباحث في المستوى العالي إلى الرجوع إلى الكتب المفصلة مثل البرهان والإتقان ولكن هذا بسبب كون الكتاب ابتدائيا، وليس عيبا فيه.

16. الخاتمة والنتائج:

توصلت هذه الدراسة التحليلية إلى النتائج التالية:
1ـ منهج المؤلف قائم على التعريف والتاريخ والدليل والبحث والرد والنتيجة.
2ـاستدلال المؤلف قائم على القرآن والحديث وأقوال السلف
3ـعرض المؤلف المباحث الصعبة في علوم القرآن بأسلوب سهل.
4ـمنهج المؤلف معتدل ومتوازن وتحقيقي.

هذا الكتاب دليل جامع لطلاب علوم القرآن وباحثيه. (علوم القرآن، ص 450-470)تقبل الله تعالى جهد المؤلف، وجعله نافعا للطلاب. آمين.